ولو ان قومي طاوعتني سراتهم • اذن ما لقينا العارض المتكشفا
اذن ما لقينا جند آل محمد • ثمانين الفا واستمدوا بخندفا

ذكر غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله الى الطائف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب • وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت • قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها • بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج • وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل • يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم • لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات • يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقائق اخلصتها • قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها • غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح • من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا • عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف • يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا • نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم • وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا • هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل • ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تأبوا نجاهدكم ونصبر • ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا • الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا • أأهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا • صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفاء • فجذعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل • نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى • يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود • ونسلبها القلائد والشنوفا
فامسوا قد اقروا واطمأنوا • ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

فاجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير فقال

من كان يبغينا يريد قتالنا • فانا بدار معلم لا نريمها
وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى • وكانت لنا اطواؤها وكرومها
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر • فاخبرها ذو رأيها وحليمها

Copyright © King Saud University